

## تفسير البحر المحيط

@ 385 ° سَخَّرَ يَأَّ حَتَّى أَسَوْكُمْ ذَكَرَى وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَصْحَكُونَ \*  
 إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَلَيْسَ هُمُ الْفَاعِلُونَ \* قَالَ  
 كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ \* قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ  
 بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ \* قَالَ إِنْ لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ  
 أَنْزَلْنَاكُمْ تَعْلَامُونَ \* أَفَحَسِبْتُمْ أَنْزَلْنَاكُمْ عَيْثًا  
 وَأَنْزَلْنَاكُمْ إِلَّا لِيُنزَلْنَا لَكُمْ الْحَقَّ وَاللَّيْلَةَ  
 إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ \* وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّنَا  
 يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ \* وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ  
 } ! > 7 \$ ) {

الهمز : النخس والدفع بيد وغيرها ، ومنه مهماز الرائض وهمز الناس باللسان . البرخ :  
 الحاجز بين المسافتين . وقيل : الحجاب بين الشئين يمنع أحدهما أن يصلى إلى الآخر .  
 النسب : القرابة من جهة الولادة . اللفح : إصابة النار الشيء بوجهها وإحراقها . وقال  
 الزجاج : اللفح أشد من اللقيح تأثيراً . الكلوح : تشمر الشفتين عن الأسنان ومنه كلوح  
 كلوح الكلب والأسد . وقيل : الكلوح بسور الوجه وهو تقطيبه ، وكلح الرجل كلوحاً وكلاحاً  
 ودهر كالح وبرد كالح شديد . العبث : اللعب الخالي عن فائدة . .  
 { وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلْنَا لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا  
 تَشْكُرُونَ \* وَهُوَ الَّذِي \* الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ  
 تُحْشَرُونَ \* وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ \* بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالِ الْوَالُونَ \* قَالُوا أَعَدَا  
 مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعَزَّ لِمَبِيعُواثُونَ \* لَقَدْ نَزَّلْنَا  
 نَحْنُ وَعَاءِبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا لَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ \*  
 قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ  
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ  
 الْعَظِيمِ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ \* قُلْ مَنْ يَمْدِدْهُ  
 مَلَائِكَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
 \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نَسِيءَ تَسْحِيرُونَ \* بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ

وَإِنَّ زَنْهُمْ لَكَاذِبُونَ \* مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ  
إِلَهِ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّهُ إِلَىٰ آيَاتِهِ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ  
عَلَىٰ بَعْضٍ سِيءٌ حَسَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ \* عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى  
عَمَّا يُشْرِكُونَ . .

مناسبة { وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ } لما قبله أنه لما بيّن إعراض الكفار عن  
سماع الأدلة ورؤية العبر والتأمل في الحقائق خاطب قيل المؤمنين ، والظاهر العالم بأسرهم  
تنبيهاً على أن من لم يعمل هذه الأعضاء في ما خلقه □ تعالى وتدبر ما أودعه فيها من  
الدلائل على وحدانيته وباهر قدرته فهو كعادم هذه الأعضاء ، وممن قال تعالى فيهم { وَمَا  
\* أُنزِلَ \* عِنْدَهُمْ سَمْعُهُمْ \* وَلَا أَبْصَارُهُمْ \* وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ \* مَنْ شَاءَ }  
فمن أنشأ هذه الحواس وأنشئت هي له وأحيا وأمات وتصرف في اختلاف الليل والنهار هو قادر  
على البعث . وخص هذه الأعضاء بالذكر لأنه يتعلق بها منافع الدين والدنيا من أعمال السمع  
والبصر في آيات □ والاستدلال بفكر القلب على وحدانية □ وصفاته ، ولما كان خلقها من أتم  
النعم على العبد قال { قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } أي تشكرون قليلاً و { مَا } زائدة  
للتأكيد . ومن شكر النعمة الإقرار بالمنعم بها ونفي الند والشريك . .

و { ذَرَأَكُمْ } خلقكم وبتكم فيها . { وَإِلَيْهِ } أي وإلى حكمه وقضائه وجزائه {  
تُحْشَرُونَ } يريد البعث والجمع في الآخرة بعد التفرق في الدنيا والاضمحلال . { وَلَهُ  
اخْتِلافُ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ } أي . هو مختص به ومتوليه وله القدرة التي ذلك  
الاختلاف عنها . والاختلاف هنا التعاقب أي يخلف هذا هذا . { أَفَلَا تَعْقِلُونَ } من هذه  
تصرفات قدرته وآثار قهره فتوحدونه وتنفون عنه الشركاء والأنداد ، إذ هم ليسوا بقادرين  
على شيء من ذلك . وقرأ أبو عمرو في رواية : يعقلون بياء الغيبة على الالتفات . .

{ بَلْ قَالُوا } { بَلْ } إضراب أي ليس لهم عقل ولا نظر في هذه الآيات { بَلْ  
قَالُوا } والضمير لأهل مكة ومن جرى مجراهم في إنكار البعث مثل ما قال آباؤهم عاد  
وتمود ومن يرجعون إليهم من الكفار . ولما اتخذوا من دون □ تعالى آلهة ونسبوا إليه  
الولد نبههم على فرط